

الحياة رسالة



..رسالة الحياة

!المنقلب؟ وسوء والتجربة بالرؤية .. يوم كل أعمارنا طرق نجوب جعلتنا التي هذه ..رسالة "وأبي

ذنيُّ أ في همس ..نصرُ والـ بالخنصر الملونة المحاس أحجار من والنصف العقد فاق .. بعيد .. زمان منذ ..
: قائلًا

.. برهة فكل ، المقبرة بزيارة يومياتي أتعهد أبرح لم ، (أرحمهم) وأصدقائي أبي رحل أن مذ أنا هكذا
، العبر أكثر وما ، قصة لي هناك

والعاقبة ، الأحوال وأرجحته ، الأجيال تعاهدته كما .. جاره يا واسمعي أعني وإياك ، الدرر وجمال
، للمتقين .

الأحوال ويؤطر ، الأطوال جندلُ وي ، بالطوال يهمس صاحبنا زال ما (جابتَه .. أم على أرحمة) الشاهد
، والإشارة بالشارة

اللطة وتناغم ، المستهل بسماع بالمديح إلا مسلوقة وطبخة ، مقلوبة يد قبلة يرتجي لا أهلا من وهو
!(والقرينز) المقامات برنيم

ونيل للفعال إلا القمح سنا بل تنحني وهل ، الحرث أيادي جذبه قد سمراء كأرض بالإيمان يشع جبينه كان
الخصال؟

مخترعه بتجديد (فلمنج إلكسندر) أضى وهل ، المجاهر سجلته قد العمر فمطور ، بيننا فيما للتشوق ولا
، وكانوا بكنا المبتورة والأنامل ، بالتناقص البالية والأفواه ، الواهية بالعقول ليحقنه .. "البنسلين"
!نا؟ه ونحن

وصلا يدعي وكل " .. الأعم للأغلب ، الأريبة والوثبة ، القريبة بالمعرفة لُالج ترصد أن الأمر في الجميل
!"بذاكا لهم رُت لا وليلى بليلى

فشهادة ، بالترجم نجاه لـ ذلك كان إذا المقابر طريق أحلى ما : المآثر نيل في صابر صاحبنا يقول
، والأهوال بالأقوال يترنج من أكثر وما ، النوائب وتشذب ، العواقب زيلُت الشاهد

حليب ولد يا الرقعة من أكبر والشق) ، (بعدي يا الزيزي وشيت ، القايله اسقه من لبن ميش وما)
!وقالوا قيل كما .. (النيدو

حصلةُوم ، المستور شر يكفينا وإ ، تدور فالدنيا ، غندور حلاوة بتوزيع لا .. بالإثبات يسترسل يبرح ولم
!الكم بمصالحة لا كيف بجنا ب الأثر

وتخاذل ، فحواها يّ تجلسفينة على .. المسامير بطرقات الحديد لينُوم ، الصبر لأيوب أتعجب : يقول
.. والبصيرة السيرة طالب يا الرحمة والرحمة ، نجواها

ننظر وكيف ، مبتورة المآل لخيوط وأزلامهم ، مهجورة بالشواهد قبورهم وطلت ، وارتحلوا كانوا ناُه فـ
!مان؟الج وتطيين ، الأوزان لتثبيت حديدية بأداة .. وينظرون

(المحيوس) وليف ، البسوس (كرب) و ، الخوص من حصير على استوقفني أن إلى ويقول يقول زال وما
:والتعجب بالاستفهام

تري ولا ، "بالآخرة ذكركمُت إنها" في بالتعاهد دعائها من مهجورة أضحت التي التراب دار حال ما —
!والتخدير؟ للتصوير إلا البعض

، عليها بالعاملين النسبة وحزمة ، بالدسم يتلون زال ما وفمه ، ستحبُ بالم يأمر من حال ما —
!وفقراً جوعاً يتضورون جيرانه وبطون الواجب ويتناسى

زوجة له يتعاهد يوم وكل ، الأسعار يزدري وهو المارة باستجداء .. (وعماها طينها) من حال ما —
!جديدة؟

!ضميرها؟ وتأطر نظيرها قل لمسميات .. شتى بأشياء يتورع ولا ، بشيء يتظاهر من حال ما —

!؟مهرولا بالرماد وصريره ، بالوسادة يندس من حال ما —

!؟(ربعك دور وروح ، فهم يا أفهم والدراهم الحباسي) وساعة ، شيء في الألسنة سيرهُت من حال ما —

، الحديث صدق في فاختبروه ، عليها اعتاد عادة هي ربما ... " :قال من بين أعمارنا حال ما —
!بالغبار؟ الهواء ينسج من وبين .. "ألسنتهم على لعق الدين و ، الدنيا عبيد والناس " ، "الأمانة وأداء

!واضح؟ وكلام ، فاضح يتملقُم بين اليراع حال ما —

الموصوفة وعترته أهله قبور فليزر إنسانيته سقف يرفع أن أراد من : بالثبوت يمدح وهو الحال زال وما
... بالشجر الملف بالورق

لا عليكم يجري وما ، والنسبة بالأجر المعاشر أضعاف ولنا ، عاشر قوت أخرجوا : بالأفاويل جعجعُ أن لا
.. بالتذكير بعضنا خواص إلا يرنوه

كل وتذوق ، والغنائم العزائم وكثرة ، الهمم ببذل سواكم عمن وتغافلوا ، الدهن باتباع أنفسكم فزكوا
!الأطباق